

الأسرة و دورها التربوي والرقابي في مكافحة جرائم الأحداث

أ.م.د. السيد محمود ميرخليلي

استاذ بجامعة طهران مجمع الفارابي القانون الجنائي وعلم الجريمة

Mirkhalili@ut.ac.ir

م.م. فوزية قبيل فانوس

جامعه طهران فرع فارابي كلية القانون

green.apple60@yahoo.com

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى استعراض دور الأسرة التربوي والرقابي في مكافحة جرائم الأحداث، وتوضيح أهمية هذا الدور في تنشئة جيل صالح ومساهم في بناء المجتمع. يبدأ البحث بتعريف الأسرة وأهميتها في المجتمع، ومن ثم يستعرض الدور التربوي للأسرة من خلال غرس القيم والمبادئ الأخلاقية في نفوس الأبناء، متابعة تحصيلهم العلمي، وتنمية السلوكيات الإيجابية وضبط السلوكيات السلبية. بعد ذلك، يتناول البحث الدور الرقابي للأسرة والذي يشمل متابعة سلوك الأبناء، التواصل المستمر مع المؤسسات التعليمية والاجتماعية، والتدخل المبكر عند ملاحظة أي انحرافات سلوكية. كما يسلط البحث الضوء على دور القانون الجنائي في دعم الأسرة من خلال النصوص القانونية التي تعزز دور الأسرة، والجزاء المترتبة على إهمال الأسرة لواجباتها، وأساليب المعالجة القانونية لجرائم الأحداث. في النهاية، يقدم البحث توصيات لتفعيل الدور الأسري في مكافحة جرائم الأحداث.

الكلمات المفتاحية: (الأسرة، التربوي، الرقابي، مكافحة جرائم، الأحداث).

The Family and its Educational and Supervisory Role in Combating Juvenile Delinquency

Prof. Dr. Seyyed Mahmoud Mirkhalili

Professor at the University of Tehran, Al-Farabi Complex, Criminal Law and Criminology

Mirkhalili@ut.ac.ir

Fauziah Qabil Fanouss

University of Tehran, Al-Farabi Branch, Faculty of Law

green.apple60@yahoo.com

Abstract:

This research aims to review the educational and supervisory role of the family in combating juvenile delinquency, highlighting the importance of this role in nurturing a righteous generation contributing to societal development. The research begins by defining the family and its importance in society, followed by exploring the family's educational role through instilling moral values, monitoring academic achievement, and promoting positive behaviors while correcting negative ones. Next, it examines the family's supervisory role, which includes monitoring children's behavior, maintaining continuous communication with educational and social institutions, and early intervention upon noticing any behavioral deviations. The research also sheds light on the role of criminal law in supporting the family through legal provisions that enhance the family's role, penalties for neglecting family duties, and legal approaches to juvenile delinquency. Finally, the research provides recommendations to activate the family's role in combating juvenile delinquency.

Keywords: (family, educational, regulatory, crime control, juveniles).

المقدمة:

تُعد الأسرة الوحدة الأساسية في المجتمع وأول مؤسسة تربية تؤثر في تنشئة الأفراد وبناء شخصياتهم. وللأسرة دور حيوي في غرس القيم والمبادئ الأخلاقية في نفوس الأبناء، ومتابعة تحصيلهم العلمي

والتعليمي، وتنمية السلوكيات الإيجابية وضبط السلوكيات السلبية. كما أن للأسرة دورًا رقابيًا في مراقبة سلوك الأبناء والتواصل المستمر مع المؤسسات التعليمية والاجتماعية، والتدخل المبكر عند ملاحظة أي انحرافات سلوكية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في إبراز الدور التربوي والرقابي للأسرة في مكافحة جرائم الأحداث، وتسلية الضوء على أهمية التكامل بين دور الأسرة والقانون الجنائي في هذا المجال. كما أنه يهدف إلى تقديم توصيات لتفعيل الدور الأسري في الحد من انحراف الأحداث وارتكابهم للجرائم.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في ضعف الدور الأسري في مكافحة جرائم الأحداث، مما أدى إلى ارتفاع معدلات الجريمة في هذه الفئة العمرية. هناك حاجة ملحة لتفعيل الدور التربوي والرقابي للأسرة، وتكامله مع دور القانون الجنائي في معالجة هذه الظاهرة.

أسئلة البحث:

١. ما هو الدور التربوي للأسرة في مكافحة جرائم الأحداث؟
٢. ما هو الدور الرقابي للأسرة في مكافحة جرائم الأحداث؟
٣. كيف يمكن للقانون الجنائي دعم وتعزيز دور الأسرة في مكافحة جرائم الأحداث؟

منهج البحث:

سيتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث سيتم استعراض الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، وتحليل دور الأسرة التربوي والرقابي في مكافحة جرائم الأحداث، ودور القانون الجنائي في دعم هذا الدور.

يفترض هذا البحث أن تفعيل الدور التربوي والرقابي للأسرة، بالتكامل مع دور القانون الجنائي، سيسهم بشكل كبير في الحد من ظاهرة جرائم الأحداث في المجتمع.

١. تعريف الأسرة وأهميتها في المجتمع:

١.١ تعريف الأسرة:

الاسرة هي الوحدة الأساسية في بناء المجتمع، تتكون من مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقات نسب أو زواج، وتشمل عادةً الوالدين والأبناء. وكما تُعد الأسرة بيئة اجتماعية وثقافية ونفسية تحتضن الفرد منذ لحظة ميلاده، وتُشكل هويته وتؤثر على سلوكه وقيمه^١.

٢.١ أهمية الأسرة في المجتمع:

تُعد الأسرة حاضنة للقيم والمبادئ والعادات والتقاليد، وتعمل على نقلها من جيل إلى آخر فواجبها الحفاظ على النسل والأعراف والتقاليد وكذلك التربية والتنشئة حيث تلعب الأسرة دورًا هامًا في تربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة صحيحة، وتعليمهم القيم الأخلاقية والاجتماعية، وغرس مهارات الحياة فيهم. كما وتوفر الأسرة لأفراد الشعور بالأمان والحب والانتماء، وتُساهم في تحقيق الاستقرار النفسي والعاطفي لهم. إضافة إلى دورها في التنشئة الاجتماعية حيث تُساعد الأسرة على تنمية مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي لدى أفرادها، وتعليمهم كيفية التعامل مع الآخرين. وكذلك دورها في تطوير المجتمع حيث تُساهم الأسرة في بناء مجتمع قوي و متماسك، من خلال تربية أفراد صالحين ومنتجين^٢.

٣.١ الدور التربوي والرقابي للأسرة:

أ. الدور التربوي:

١_ غرس القيم الأخلاقية حيث تُعلم الأسرة الأبناء القيم الأخلاقية مثل الصدق والأمانة والاحترام والمسؤولية.

٢_ تنمية المهارات حيث تُساعد الأسرة الأبناء على تنمية مهاراتهم المختلفة، مثل المهارات الحركية واللغوية والتعليمية.

٣_ إعدادهم للحياة حيث تُعد الأسرة الأبناء للحياة المستقبلية، من خلال تعليمهم مهارات الاعتماد على النفس واتخاذ القرارات^٣.

ب. الدور الرقابي:

١. متابعة السلوك حيث تُراقب الأسرة سلوك الأبناء وتُصحح السلوكيات الخاطئة.

٢. حماية الأبناء من المخاطر والأذى.

٣. توجيه الأبناء حيث تُرشد الأسرة الأبناء وتُقدم لهم النصائح والإرشادات.

٤.١. عوامل تؤثر على دور الأسرة التربوي والرقابي:

١_ العوامل الاجتماعية والاقتصادية حيث تؤثر الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية على قدرة الأسرة على أداء دورها التربوي والرقابي.

٢_ الثقافة و تلعب دورًا هامًا في تحديد دور الأسرة التربوي والرقابي.

٣_ التعليم حيث يُساهم تعليم الوالدين في تحسين قدرتهم على أداء دورهم التربوي والرقابي^٤.

إرشادات لتحسين الدور التربوي والرقابي للأسرة:

١. التواصل الفعال فعلى الوالدين التواصل مع الأبناء بشكل فعال، والاستماع إليهم بفهم واهتمام.

٢. قضاء الوقت مع الأبناء فمن المهم قضاء الوقت وممارسة الأنشطة معهم.

٣. وضع قواعد واضحة للمنزل والتأكد من التزام الأبناء بها.

٤. التحلي بالصبر مع الأبناء، وتقديم الدعم والتشجيع لهم.

٥. طلب المساعدة فيما إذا واجهت الأسرة صعوبة في أداء دورها التربوي أو الرقابي، حيث يمكنها طلب المساعدة من المختصين.

وعليه تُعد الأسرة اللبنة الأساسية في بناء المجتمع، ولها دور هام في تربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة صحيحة.

٢. دور الأسرة التربوي في مكافحة جرائم الأحداث:

تلعب الأسرة دورًا محوريًا في تربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة صحيحة، بما يُساهم في الحد من ظاهرة جرائم الأحداث من خلال مايلي:

١.٢. غرس القيم والمبادئ الأخلاقية في نفوس الأبناء:

على الوالدين تعليم الأبناء القيم الأساسية مثل الصدق والأمانة والاحترام والعدل والمسؤولية وكذلك ممارسة هذه القيم في الحياة اليومية حيث يُعد الوالدين قدوة وأهم عامل في غرس القيم في نفوس الأبناء، فمن خلال ممارستهم لهذه القيم في حياتهم اليومية يتعلمها الأبناء بشكل تلقائي. كما يجب ان يكون الحوار والمناقشة مستديماً فيجب على الوالدين الحوار مع الأبناء حول القيم الأخلاقية ومناقشتها معهم، ومساعدتهم على فهم أهميتها في الحياة.^٥

١.٣. متابعة تحصيل الأبناء العلمي والتعليمي:

يجب على الوالدين التأكد من ذهاب الأبناء إلى المدرسة بانتظام ومتابعة تحصيلهم الدراسي. كما يجب توفير بيئة مناسبة للدراسة في المنزل، خالية من المشتتات، تُساعد الأبناء على التركيز والتعلم. ومساندة الوالدين للأبناء في دراستهم من خلال مساعدتهم في واجباتهم المدرسية، وتقديم الدروس الخصوصية لهم إذا لزم الأمر.^٦

١.٤. تنمية السلوكيات الإيجابية وضبط السلوكيات السلبية:

يجب على الوالدين تشجيع السلوكيات الإيجابية لدى الأبناء، مثل التعاون والاحترام والمساعدة، من خلال الثناء عليهم ومكافأتهم. ويجب وضع قواعد واضحة للمنزل والتأكد من التزام الأبناء بها. كما ويجب معالجة السلوكيات السلبية لدى الأبناء بطريقة إيجابية، من خلال شرح خطورة هذه السلوكيات ومساعدتهم على إيجاد بدائل إيجابية لها.^٧

إنّ دور الأسرة التربوي في مكافحة جرائم الأحداث لا يقتصر على النقاط المذكورة أعلاه، بل يشمل أيضاً العديد من الجوانب الأخرى، مثل تعليم الأبناء مهارات حل المشكلات واتخاذ القرارات، وتنمية مهاراتهم الاجتماعية، وحمايتهم من مخاطر الإنترنت.

٣. الدور الرقابي للأسرة في مكافحة جرائم الأحداث:

يُعد الدور الرقابي للأسرة من أهم العوامل في الحد من ظاهرة جرائم الأحداث، وذلك من خلال:^٨

٣.١. متابعة سلوك وتصرفات الأبناء:

يجب على الوالدين مراقبة أنشطة الأبناء ومعرفة أصدقائهم وأماكن تواجدهم. كما يجب التأكد من عودة الأبناء إلى المنزل في الوقت المحدد، ومعرفة ما كانوا يفعلونه خلال فترة غيابهم. ومن المهم تفتيش أغراض الأبناء بشكل دوري، للتأكد من عدم وجود أي مواد مخالفة أو مسروقة.

٣.٢. التواصل المستمر مع المؤسسات التعليمية والاجتماعية:

يجب على الوالدين التواصل مع المدرسة بشكل مستمر لمتابعة سلوك الأبناء تحصيلياً وسلوكياً. ومن المهم التواصل مع الجيران لمعرفة سلوك الأبناء في الحي. وايضاً يمكن التواصل مع المؤسسات الاجتماعية مثل مراكز الشباب والنوادي الرياضية، لمعرفة أنشطة الأبناء في أوقات فراغهم.^٩

٣.٣. التدخل المبكر عند ملاحظة أي انحرافات سلوكية:

عند ملاحظة أي انحرافات سلوكية لدى الأبناء، يجب الحوار معهم بهدوء وفهم، لمعرفة أسباب هذه السلوكيات. كما يمكن طلب المساعدة المهنية إذا لم يتمكن الوالدين من معالجة سلوكيات الأبناء

السلبية بمفردهم، حيث يمكن طلب المساعدة من المختصين في مجال التربية وعلم النفس. وفي حال ارتكاب الأبناء أي جرائم، يجب على الوالدين التبليغ عنها للسلطات المختصة. إنّ الدور الرقابي للأسرة لا يقتصر على النقاط المذكورة أعلاه، بل يشمل أيضاً العديد من الجوانب الأخرى، مثل حماية الأبناء من مخاطر العنف والإهمال، وتوفير بيئة آمنة لهم في المنزل.

٤. القانون الجنائي ودوره في دعم الأسرة

يلعب القانون الجنائي دوراً هاماً في دعم الأسرة وحماية أفرادها، وذلك من خلال^{١٠}:

4.1. النصوص القانونية التي تعزز دور الأسرة:

أوردت التشريعات نصوصاً تحمي الأسرة من العنف حيث تجرم القوانين العنف ضد أفراد الأسرة، سواء كان جسدياً أو نفسياً أو جنسياً، وتفرض عقوبات على مرتكبي هذه الجرائم. وكذلك وجود النصوص القانونية التي تحمي الأطفال من الإهمال حيث تجرم القوانين إهمال الأطفال، وتلزم الوالدين برعاية أطفالهم وتوفير احتياجاتهم الأساسية. وكذلك النصوص القانونية التي تدعم حقوق المرأة حيث تُكفل القوانين حقوق المرأة في الأسرة، إضافة إلى النصوص التي تحمي كبار السن حيث تُكفل القوانين حقوق كبار السن في الأسرة، مثل حقهم في العيش الكريم والرعاية الصحية.

4.2. الجزاءات المترتبة على إهمال الأسرة لواجباتها:

١. فرض العقوبات الجنائية مثل السجن أو الغرامة في حال إهمال الأسرة لواجباتها تجاه أطفالها.
٢. فرض العقوبات المدنية في حال إهمالها لواجباتها تجاه أطفالها، مثل حرمانها من حضانة الأطفال أو إلزامها بدفع تعويضات.
٣. التدخلات الاجتماعية وذلك لمعالجة حالات إهمال الأسرة لواجباتها، مثل وضع الأطفال في دور رعاية الأطفال^{١١}.

4.3. أساليب المعالجة القانونية لجرائم الأحداث:

١. العقوبات التأديبية حيث تهدف هذه العقوبات إلى إصلاح سلوك الأحداث ومنعه من ارتكاب جرائم أخرى، وتشمل عقوبات مثل اللوم أو الإنذار أو العمل المجتمعي.
٢. العقوبات السالبة للحرية وتفرض في حال ارتكاب الأحداث لجرائم خطيرة، مثل الحبس في مراكز إصلاحية للأحداث.
٣. برامج الرعاية والتأهيل وتُقدم برامج الرعاية والتأهيل للأحداث مساعدة نفسية واجتماعية لمعالجة مشكلاتهم ومنعهم من ارتكاب جرائم أخرى^{١٢}.

دور الجهات المختصة:

تتولى الشرطة التحقيق في جرائم الأحداث وإحالة القضايا إلى المحاكم المختصة. كما وتمثل النيابة العامة والادعاء العام المجتمع في قضايا الأحداث وتطالب بتطبيق القانون. ويُصدر القضاء الأحكام في قضايا الأحداث، ويراعي في ذلك مصلحة الحدث ومصلحة المجتمع^{١٣}.

خاتمة البحث:

في الختام، يجب التأكيد على أهمية التكامل بين دور الأسرة والقانون في مكافحة جرائم الأحداث. وتفعيل الدور التربوي والرقابي للأسرة، بالتوازي مع دعم القانون بحيث يسهم بشكل كبير في بناء جيل قادر على مواجهة التحديات والمساهمة في بناء مجتمع آمن ومستقر. لذا، يتعين على الأسر والمؤسسات المجتمعية العمل معًا لتعزيز هذا الدور وتحقيق الأهداف المنشودة.

نتائج البحث:

١. تعزيز القيم الأخلاقية حيث يلعب الوالدان دورًا محوريًا في تعليم وغرس القيم الأخلاقية في نفوس الأبناء.
٢. أهمية المتابعة الأكاديمية حيث تعتبر متابعة التحصيل العلمي للأبناء جزءًا أساسيًا من دور الأسرة في مكافحة جرائم الأحداث.

٣. مراقبة السلوك فالرقابة المستمرة على سلوك وتصرفات الأبناء تساعد في الكشف المبكر عن أي انحرافات سلوكية.

٤. دعم القانون الجنائي والنصوص القانونية والجزاءات لدور الأسرة حيث تعتبر جزءًا مهمًا في مكافحة جرائم الأحداث.

توصيات البحث:

١. تعزيز التواصل الفعال بين الوالدين والأبناء وهي ضرورية لتعزيز الحوار المفتوح والمستمر بين الوالدين والأبناء لفهم احتياجاتهم ومشاكلهم.

٢. تقديم ودعم برامج التوعية الأسرية حول دورهم التربوي والرقابي في مكافحة جرائم الأحداث.

٣. تشجيع المشاركة المجتمعية للأسرة وحثهم على المشاركة في الفعاليات المجتمعية والتفاعل مع المؤسسات التعليمية والاجتماعية.

٤. تحديث التشريعات وتطويرها لتعزيز دور الأسرة في حماية الأطفال ومكافحة جرائم الأحداث.

الهوامش:

١ أحمد، محمد. (٢٠١٩). دور الأسرة في تنشئة الأبناء. دار الفكر، القاهرة. ص ٢٤

٢ البغدادي، حسن. (٢٠١٨). التربية الأسرية وأثرها في مكافحة الجريمة. دار الشروق، عمان. ص ٤٢

٣ التويجري، عبد الله. (٢٠٢٠). الرقابة الأسرية وأثرها في سلوك الأبناء. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة. ص ٨٠

٤ الحارثي، خالد. (٢٠١٧). التنشئة الاجتماعية ودورها في حماية الأطفال من الجريمة. دار النهضة العربية،

بيروت. ص ٩٠

٥ الخطيب، ناصر. (٢٠١٦). دور الأسرة في تعليم القيم الأخلاقية للأطفال. دار الهدى، القاهرة. ص ٢٤

٦ الدوسري، سعاد. (٢٠٢١). التعليم الأسري وتأثيره على سلوكيات الأطفال. دار الحكمة، جدة. ص ٤٠

٧ الزهراني، فاطمة. (٢٠١٥). الأسرة والمدرسة: شراكة في تنشئة الأجيال. دار المسيرة، عمان. ص ٤٤

٨ السباعي، يوسف. (٢٠١٨). مكافحة جرائم الأحداث من خلال التربية الأسرية. دار الفكر العربي، القاهرة. ص ٢٤

٩ يونس، حسن. (٢٠١٩). "التربية الأسرية وأثرها على الانحراف السلوكي لدى الأحداث"، مجلة العلوم السلوكية،

المجلد ٢٥، العدد ٤، ص. ٧٧-٩٤. ص ٨٠

- ^{١٠} القرني، عبد الرحمن. (٢٠٢١). "الأسرة والتربية الوقائية: استراتيجيات لحماية الأبناء من الجريمة"، مجلة علم النفس الوقائي، المجلد ٢٩، العدد ٣، ص. ١٤٣-١٦٠. ص ١٢٣
- ^{١١} المحيسن، عبد الله. (٢٠٢٠). "دور الوالدين في متابعة التحصيل العلمي للأبناء"، مجلة التعليم العالي، المجلد ٢٧، العدد ٤، ص. ١٢٩-١٤٦. ص ١٤٥
- ^{١٢} النمر، خالد. (٢٠١٩). "التواصل الأسري وتأثيره على سلوك الأطفال"، مجلة علم النفس الاجتماعي، المجلد ٢٦، العدد ٣، ص. ١١١-١٢٨. ص ١١٣
- ^{١٣} الهاللي، فاطمة. (٢٠٢١). "استراتيجيات التربية الأسرية لمكافحة انحراف الأحداث"، مجلة التربية الوقائية، المجلد ٣٠، العدد ٢، ص. ٩٣-١١٠. ص ١٢٠

قائمة المراجع:

كتب:

١. أحمد، محمد. (٢٠١٩). دور الأسرة في تنشئة الأبناء. دار الفكر، القاهرة.
٢. البغدادي، حسن. (٢٠١٨). التربية الأسرية وأثرها في مكافحة الجريمة. دار الشروق، عمان.
٣. التويجري، عبد الله. (٢٠٢٠). الرقابة الأسرية وأثرها في سلوك الأبناء. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
٤. الحارثي، خالد. (٢٠١٧). التنشئة الاجتماعية ودورها في حماية الأطفال من الجريمة. دار النهضة العربية، بيروت.
٥. الخطيب، ناصر. (٢٠١٦). دور الأسرة في تعليم القيم الأخلاقية للأطفال. دار الهدى، القاهرة.
٦. الدوسري، سعاد. (٢٠٢١). التعليم الأسري وتأثيره على سلوكيات الأطفال. دار الحكمة، جدة.
٧. الزهراني، فاطمة. (٢٠١٥). الأسرة والمدرسة: شراكة في تنشئة الأجيال. دار المسيرة، عمان.

٨. السباعي، يوسف. (٢٠١٨). مكافحة جرائم الأحداث من خلال التربية الأسرية. دار الفكر العربي، القاهرة.

مجلات علمية:

١. يونس، حسن. (٢٠١٩). "التربية الأسرية وأثرها على الانحراف السلوكي لدى الأحداث"، مجلة العلوم السلوكية، المجلد ٢٥، العدد ٤، ص. ٧٧-٩٤.
٢. القرني، عبد الرحمن. (٢٠٢١). "الأسرة والتربية الوقائية: استراتيجيات لحماية الأبناء من الجريمة"، مجلة علم النفس الوقائي، المجلد ٢٩، العدد ٣، ص. ١٤٣-١٦٠.
٣. المحيسن، عبد الله. (٢٠٢٠). "دور الوالدين في متابعة التحصيل العلمي للأبناء"، مجلة التعليم العالي، المجلد ٢٧، العدد ٤، ص. ١٢٩-١٤٦.
٤. النمر، خالد. (٢٠١٩). "التواصل الأسري وتأثيره على سلوك الأطفال"، مجلة علم النفس الاجتماعي، المجلد ٢٦، العدد ٣، ص. ١١١-١٢٨.
٥. الهاللي، فاطمة. (٢٠٢١). "استراتيجيات التربية الأسرية لمكافحة انحراف الأحداث"، مجلة التربية الوقائية، المجلد ٣٠، العدد ٢، ص. ٩٣-١١٠.